لاتعلمون الاية ويؤيدنا ما قاله افضل المدققين
واكمل المتاخرين الشهير بكابت جلبي في رسالة حل
المشكلات ان معرفة الله تعالى والتوحيد واجب بالوجوب
العقلي فيجب على الصبي العاقل ولو نشأ على شاهق جبل
ولم تبلغه الدعوة الايمان بالله لانه مكلف بمعرفة ربه
والايمان به ولو دون البلوغ عند الحنفية بخلاف التكليف
بالفروع فانه لا يكلف بها الا بعد البلوغ وحيث كان مكلفا
بالايمان فيجب عليه ان يؤمن ويعتقد وانما يعاقب
وان كان الوجوب عقليا الذي لا يلزم من تركه عقاب
حيث لم يكن الوجوب شرعيا لما قاله اكثر الحنفية من
ان ايجاب العقاب لتركه النظر والاستدلال ولا منافاة
يكن قول الملا علي القاري لقوله قريبا من اواخر شرح
الفقه الاكبر والاظهر ان قوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا لا ينافي الوجوب العقلي لانه لا
يترتب على فعله ثواب ولا على تركه عقاب وبين قول
الملا اسكندر في مقدمته المسماة بعماد الدين في التو
حيد باثبات العقاب على من لم تبلغه الدعوة او نشأ
على شاهق جبل ولم يعتقد ايمانا لان مراد الملا علي القاري
فيمن ليس له اهلية النظر والاستدلال فيكون عفوا بخلاف
المراد من قول الملا اسكندر فان ايجابه العقاب
على من له اهلية النظر والاستدلال وترك ولم يتفكر
في ملكوت السموات والارض ولم يستدل وقوله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها يصلح ان يكون مستندا للطا

يقتين

يقتين على هذا التفصيل لا مطلقا تدبروا قول قال
بعض الشارح الفقه الاكبر اعلم ان كلا من الايمان
والكفر على قسمين يقيني وحكمي اما اليقيني منهما
فمحله القلب ولا يطلع عليه احد غير الله فلم يبق
للعبد الا الحكم بالعلامات الظاهرة في القسمين من الا
يمان والكفر فكيف يقال فلو لم يعتقد ايمانا ولا كفرا كان
من اهل النار بالقطع يقينا مع عدم الامكان للاطلاع عليه
وان كان نفس النظر واجبا بالوجوب السمعي عليه لقوله
تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض وقوله تعالى
فانظر الى اثر رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها
لان ذلك على من له اهلية النظر والاستدلال كالمجتهدين
لا على كل مكلف كالعوام المقلدين اذ لو كان كل مكلف مجتهدا
لما وجد مقلد قط وللزم تخصيص قوله تعالى فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون بالفروع مع ان موضوع المسئلة
في ايمان المقلد فيشمل السؤال عن اصول الدين وفروعه
على مقتضى الاطلاق قال الكمال بن الهمام من رؤسا
الحنفية وسلطان العلماء عز بن عبد السلام من الشافعية
ان قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون هو الاصل
في اعتماد التقليد فسقط ما قاله السنوسي رحمه الله
في عدم صحة ايمان المقلد ما لم يقم دليلا اجماليا
وايضا قوله وان المعرفة ان كانت واجبة وجوبا
اصليا فتاركها كافر الخ ما قاله المولى علي القاري
الحنفي على انه لا ملازمة بين المعرفة والايمان وحيث ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)